

مسرحية للفتيان

وجها عشتار

طلال حسن

شخصيات المسرحية

- 1 - ميرا
- 2 - بانيا
- 3 - الشيخ داكان
- 4 - انكيديو
- 5 - ننسون
- 6 - الوصيفة
- 7 - الكاهنة العجوز

البداية

بستان ، ضحكات فرحة ،
تدخل ميرا والوصيفة

الوصيفة : " قلقة " سيدتي ..
ميرا : " تدور متنفسة بعمق " دعيني
الآن
، دعيني ، دعيني .
الوصيفة : نحن نبتعد ، يا سيدتي .
ميرا : أسابيع وأنا حبيسة القصر ، دعيني
أتنفس ملء صدري .
الوصيفة : هذا البستان خطر ..
ميرا : إنه بستان ملكي .
الوصيفة : لكنه خارج أسوار مدينتنا لكش ،
يا

سيدتي .
ميرا : " وهي تدور " الأسوار ..
الأسوار

.. آه من الأسوار .
الوصيفة : " تنصت قلقة " سيدتي ..
ميرا : ما أروع هذا الجو ، لييتني أفضي
الليل هنا .

الوصيفة	: يا للويل " تتلفت خائفة " أصغي ، يا سيدتي .
ميرا	: " تنصت فرحة " أنتِ أصغي ، آه يا للآلهة .
الوصيفة	: " الوصيفة " تصغي خائفة "
ميرا	: بلبل ، أصغي ، إنه يغرد ..
الوصيفة	: سيدتي ..
ميرا	: ما أعذب تغريده .
الوصيفة	: " خائفة " سيدتي .. سيدتي .

تندفع ثلاث فتيات ، ويُحطن خائفات بالأميرة

الأولى	: سيدتي ..
الثانية	: فارس غريب يقترب ..
الثالثة	: مدجج بالسلاح .
ميراً	: مهلاً ، مهلاً ، لا تخفن هكذا ، لعله فارس من فرساننا .
الثانية	: أعرف ملابس فرساننا .
الأولى	: إنه غريب ، يا سيدتي .
الثالثة	: وأخشى أن يكون فارساً من فرسان
أوروك .	

الوصيفة	: يا ويلي ، أوروك !
ميرا	: اهدئي ..
الوصيفة	: سيدتي ، لنعد من حيث أتينا ، وإلا وقعنا أسرى .
الأولى	: " تتراجع خائفة " ها هو قادم على حصانه ..
الثانية	: " تتراجع مضطربة " لنهرب وإلا قتلنا ، أو أخذنا أسيرات ذليلات إلى أوروك .
الثالثة	: " تتراجع مذعورة " فلنهرب .. فلنهرب .. فلنهرب .

الفتيات الثلاث يهربن ، يدخل الأمير بانيا

الوصيفة	: " تلوذ بالأميرة " سيدتي ..
ميرا	: " قلقة بعض الشيء " تمالكي نفسك ، لست طفلة صغيرة .
الوصيفة	: " تتطلع إلى بانيا " إنهن محقات .. ليس فارساً .. من فرساننا .
بانيا	: " يقترب من ميرا "
ميرا	: " تحق فيه " أيها الفارس ، أرعبت الفتيات .

بانيا : إنهن فتيات " ينظر إلى الوصيفة
الخائفة " وكذلك هذه الفتاة .

ميرا : " تحدق فيه متحدية "

بانيا : " يحدق فيها " أنتِ لم ترتعبي ،

م
أُنك فتاة جداً .

الوصيفة : سيدتي ..

بانيا : " يقترب من الأميرة " سيدتي .

ميرا : " لا ترد "

الوصيفة : إنها ..

ميرا : " تقاطعها " صه .

الوصيفة : عفواً ، يا سيدتي .

بانيا : دعك من وصيفتك ..

ميرا : " تنظر إليه متعجبة "

بانيا : أنا أعرفك .

ميرا : لابد أنك رأيتني في المنام .

بانيا : ليس في المنام .

ميرا : " تنظر إليه مستفهمة "

بانيا : من يراك مرة لن ينساك ، وأنا

رأيتك أكثر من مرة .

ميرا : أيتها الوصيفة ..

الوصيفة : سيدتي .

ميرا : انتظريني خارج البستان .

الوصيفة	: " مترددة " سيدتي ..
ميرا	: اذهبي .
الوصيفة	: " تتراجع مترددة "
ميرا	: اذهبي .
الوصيفة	: " تتوقف مترددة " سيدتي ...
بانيا	: لا تخافي ، اذهبي .
ميرا	: اذهبي .. اذهبي .
الوصيفة	: أمر سيدتي " تخرج " .
ميرا	: " تنظر إلى بانيا " قلت أنك رأيتني أكثر من مرة ، ليس في المنام .
بانيا	: نعم ، رأيتك على الأسوار ، تقفين إلى جانب والدك ، الملك .
ميرا	: " تهمهم " هم م م م م .
بانيا	: إنني أراقب السور خفية ، منذ فترة ، هذه مهمتي ..
ميرا	: فهمت .
بانيا	: وبعد أن رأيتك ، تعلقْتُ بالمراقبة ،
	وكم تمنيت لو ألتقي بكِ .
ميرا	: وها أنتَ تلتقي بي .
بانيا	: " ينظر إليها صامتاً "
ميرا	: أنت من فرسان اوروك ..
بانيا	: " يهز رأسه "

- ميرا : لقد حذرتني وصيفتي مراراً ، من الوصول إلى هذا البستان ، لكني كالعادة ركبتُ رأسي .
- بانيا : هذا البستان جميل جداً ، ويستحق المغامرة .
- ميرا : لكنه ، كما ترى ، خطر جداً .
- بانيا : خطر عليك ، وكذلك عليّ ، فقد يكمن فيه جنود من لكش .
- ميرا : رغم ذلك جئتُ أنا إليه ، وجئتَ أنت أيضاً .
- بانيا : " يبتسم " لعلها الإلهة عشتار .
- ميرا : لكننا أعداء .
- بانيا : ليس أنا وأنتِ .
- ميرا : " تنظر إليه "
- بانيا : هذه إرادة عشتار .
- ميرا : ربما ، لكن أية عشتار ؟
- بانيا : " يبتسم "
- ميرا : عشتار إلهة الحب والحرب .
- بانيا : عشتار هي عشتار .
- ميرا : الحرب ؟
- بانيا : لا .
- ميرا : لعلّي الآن أسيرتك .
- بانيا : لا أروع من ذلك .

- ميرا : " تنظر إليه صامتة "
- بانيا : أسيرة عواطفي .
- الوصيفة : " تطل من الخارج " سيدتي .
- ميرا : " تنظر إلى بانيا "
- الوصيفة : سيدتي .. سيدتي .
- بانيا : وصيفتك تناديك .
- ميرا : الردّ عليها يعود لك .
- بانيا : أنتِ سيدتها .
- ميرا : الأمر الآن لك .
- بانيا : لو كان الأمر لي لأخذتك ، ولكن ليس كأسيرة حرب .
- ميرا : " تنظر إليه صامتة "
- بانيا : أنا اسمي .. بانيا .
- الوصيفة : سيدتي .
- بانيا : اذهبي برعاية عشتار ، يا ..
- ميرا : ميرا ..
- بانيا : " يبتسم "
- ميرا : " تتراجع ببطء " ليتك لست من أوروك .
- بانيا : إنني من أوروك .
- ميرا : " تلتفت ثم تمضي مسرعة "
- بانيا : " كمن يحدث نفسه " ميرا ، ليتك لست من لكش ، يا ميرا ، ولكنك

المشهد الأول

جناح في قصر جلجامش

الأميرة مييرا راقدة ،

الوصيفة

الوصيفة : سيدتي ..
مييرا : " لا ترد "

الوصيفة : سيدتي ..
مييرا : " لا ترد "

الوصيفة : القصر كله استيقظ ..
مييرا : " لا ترد "

الوصيفة : والشمس ارتفعت في السماء .
مييرا : دعيني ميتة .

الوصيفة : سيدتي ..

- ميرا : ما كان يبقيني على قيد هذه الحياة
انتهى .. مات .
- الوصيفة : سيدتي العزيزة ..
- ميرا : انتهت حياتي ، متّ .
- الوصيفة : ما حدث أمر جلل ، لكن ..
- ميرا : قتل أبي ..
- الوصيفة : " بنبرة دامعة " سيدتي ..
- ميرا : وأخي الأمير قتل ..
- الوصيفة : " بنبرة دامعة " سيدتي ..
- ميرا : ولكش قتلت ..
- الوصيفة : " تغالب بكاءها "
- ميرا : وأنا قتلت .
- الوصيفة : سيدتي ..
- ميرا : دعيني ميتة .
- الوصيفة : هذا لا يفيد ، يا سيدتي ، أنت أميرة
شابة ، وحية ، وفي قصر ملك
أوروك نفسه ، جلجامش .
- ميرا : نعم ، لكني جثة .
- الوصيفة : بعد قليل ، سنأتي كبيرة الوصيفات
، يا سيدتي ، وتلتقي بك .
- ميرا : " تعدل " كبيرة الوصيفات ؟ "
- تشريح عنها " لا شأن لي بها .

- الوصيفة : هي لها شأن بك ، يا سيدتي ،
وهذا عملها في القصر .
- ميرا : " تلوذ بالصمت "
- الوصيفة : الأفضل أن تتناولني الآن طعام
الإفطار ، يا سيدتي ، وتتهيئي
لمقابلتها .
- ميرا : لستُ جائعة ..
- الوصيفة : سيدتي ..
- ميرا : " تنظر إليها " لتأتي ، وتراني كما
تريني أنتِ الآن .
- جارية : " تدخل " سيدتي .
- ميرا : " تنظر إليها صامته "
- الوصيفة : نعم .
- الجارية : " تخاطب ميرا " كبيرة الوصيفات
تريد أن تراك هنا الآن .
- ميرا : " لا ترد "
- الوصيفة : فلتتفضل .
- الجارية : " تستدير وتخرج "
- الوصيفة : سيدتي ، أرجوك ، أنتِ أسيرة ،
-
- ف
ي
هذا القصر ، استقبلي كبيرة
الوصيفات ، وتحدي إليها .
- ميرا : " تلوذ بالصمت "

الوصيفة : ليتك تتهيين لاستقبالها .
ميرا : سأستقبلها ، سأستقبلها هكذا .
الوصيفة : الأمر لك ، يا سيدتي .

تدخل كبيرة الوصيفات ، ميرا لا تنظر إليها

كبيرة : " تخاطب ميرا " طاب صباحك ،
يا سيدتي .
ميرا : " تنظر إليها صامتة "
كبيرة : أرجو أن يكون طعام الإفطار قد
أعجبك .
الوصيفة : لقد استيقظت سيدتي قبل قليل ،
ولم

تتناول طعام الإفطار بعد .
كبيرة : أرجو أن تتمتعني بتناول طعام
الإفطار ، بعد مغادرتي .
الوصيفة : سأحرص على تقديم الطعام
لسيدتي ، فهي لم تتناول الطعام منذ
البارحة .
كبيرة : هذا واجبك ، احرص عليه .
الوصيفة : أمر سيدتي .
كبيرة : " لميرا " سيدتي ..

- ميرا : " تنظر إليها صامتة "
كبييرة : نحن كما ترين ، نراعيك ،
ونعاملك معاملة خاصة ..
- ميرا : " تبقى صامتة "
كبييرة : وهذا بأمر من الملك نفسه ،
جلجامش .
- ميرا : " تبقى صامتة "
الوصيفة : الشكر لمولانا الملك جلجامش ،
لتحفظه وترعاه الآلهة العظام .
- ميرا : " ترمقها بنظرة سريعة "
كبييرة : " لميرا " إنني أتفهم موقفك ، أنت
أميرة ، ابنة ملك ، إن مهمتي أن
أعدّك ، وأقدمك إلى الملك المبجل ..
جلجامش .
- ميرا : " تبقى صامتة "
كبييرة : لكن ، ومراعاة لظروفك ، لن
أقدمك اليوم أو غداً ..
- الوصيفة : " برجاء " سيدتي ..
كبييرة : لابد من تقديمك للملك ، أنتِ أميرة
، أسيرة ، وجميلة .
- ميرا : " تحديق فيها صامتة "
كبييرة : أنصحك أن تراجعني موقفك ، ثم
إن

الملك العظيم جلجامش ، الذي ثلثه
إنسان وثلثاه إله ، حلم لا تحظى
بالوصول إليه ، إلا القلة النادرة من
الفتيات في سومر كلها .

: " تشيخ بوجهها "

: سيدتي ، دعي الأمر لي ، وسيكون
كل شيء على ما يرام .

: سأزورك غداً مرة أخرى ، وأمل
أن أراك قد تفهمت وضعك الجديد ،
، سأقدمك إلى الملك بعد غد ، عن
إذنك " تتجه إلى الخارج " .

: " تتبعها " سيدتي ..

" تخرج دون أن تلتفت إليها "

ميرا

الوصيفة

كبيرة

الوصيفة

كبيرة

الوصيفة تتوقف صامتة ، ثم
تغلق الباب ، وتلتفت إلى ميرا

الوصيفة

: سيدتي ..

: الموت أفضل .

ميرا

: أنت ، يا سيدتي ، حية ، وفي

الوصيفة

قصر

الملك المنتصر جلجامش .

- ميرا : لا أريد أن أرى جلجامش هذا ،
ولا
- أريد أن يراني .
- الوصيفة : سيدتي ، جلجامش هو الملك ..
- ميرا : بل القاتل .
- الوصيفة : الملك المنتصر .
- ميرا : لقد قتل أبي الملك ، والأمير أخي ،
- ،
- وقتل المقدسة لكش .
- الوصيفة : " تلوذ بالصمت "
- ميرا : " بصوت داعم " لا أريد أن يراني ،
إنني أفضل الموت على ذلك .
- الوصيفة : سيدتي ، أنت الأميرة ميرا ، ابنة
ملك لكش ، وليس لك أن تموتي ،
يجب أن تبقي حية ، من أجل أبيك
الملك ، والأمير أخيك ، وكذلك من
أجل لكش .
- ميرا : إنني أسيرة ، سجينه هذا القصر ،
سجينة جلجامش .
- الوصيفة : أميرة سجينه ، نعم يا سيدتي ،
وليس أميرة ميتة .
- ميرا : آه لو أن بإمكانني أن أهرب من هذا
الجلجامش السجن .

- الوصيفة : هذا مستحيل ، بدون مساعدة من داخل القصر أو خارجه .
- ميرا : لن يساعدني أحد من داخل القصر أو خارجه ، كلهم عبيد لجلجامش .
- الوصيفة : " ترمقها بنظرة سريعة " ربما هناك أحد ، خارج القصر .
- ميرا : " تلمع عيناها " من !
- الوصيفة : ليس هناك أحد غيره .
- ميرا : بانيا !
- الوصيفة : سيدتي ، مازلتِ تذكرين اسمه .
- ميرا : " مترددة " ليس من السهل أن نصل إليه ، ونحن حبيستان في هذا القصر ، ثم ..
- الوصيفة : سيدتي ..
- ميرا : لا أريد أن أزجه في هذا الأمر الخطير .
- الوصيفة : سيدتي ..
- ميرا : مهما يكن ، فبانيا هذا منهم ، من اوروك ، وقد تلوثت يداه بدماء أبي وأخي و .. ولكش .
- الوصيفة : لا أمل لنا غيره في اوروك كلها .
- ميرا : لا " تفكر " لا .. لا .

الوصيفة : دعني الأمر لي ، ولن أقول له ،
أنت أنت من أرسلني إليه .
ميرا : لا " بصوت خافت مترددة " لا ..
لا .
الوصيفة : " تلوذ بالصمت "

ميرا تقف عند النافذة ،
الوصيفة تنظر إليها صامتة

إظلام

المشهد الثاني

غرفة في قصر
باتيا ، الأم وحدها

الأم : ها هي الشمس قد أشرقت ، بل
وارتفعت في السماء ، وباتيا لم
يستيقظ بعد " تصمت " أم أنه

استيقظ ، وبقي في فراشه ؟ "
 تصمت " منذ أن عاد من لكش ،
 وهو مكتئب حزين ، وكأن هموم
 الدنيا كلها على كتفيه .

تدخل الخادمة العجوز ، وتقترب من الأم

الخادمة : سيدتي ، الفطور جاهز .
 الأم : بانيا لم يستيقظ بعد .
 الخادمة : سيدتي ..
 الأم : لم أفطر ، ولن أفطر ، إلا معه ،
 أنتِ تعرفين هذا .
 الخادمة : سيدي بانيا استيقظ منذ الفجر ، يا
 سيدتي .
 الأم : " تنظر إليها "
 الخادمة : سمعته يذرع غرفته ، وأنا أعدّ
 طعام الفطور في المطبخ .
 الأم : الحرب آه ، لقد أخذت مني أباه ،
 وبانيا بعد صغير ، وها هي تكاد
 تأخذ مني حياتي بانيا .
 الخادمة : سيدتي ، لوذي بالإلهة عشتار ،
 ولن تخذلكِ .

- الأم : " تنظر إليها "
 الخادمة : اذهبي إليها في معبدها ، وستشمله
 برحمتها ، وتهديه .
- الأم : " تفكر "
 الخادمة : الزواج ..
 الأم : " تنظر إليها "
 الخادمة : المرأة هي جنة الرجل ، هذا ما
 كان يقوله زوجي .
- الأم : " تبتسم " أو جحيمه ، أكلمي كلام
 زوجك الراحل .
- الخادمة : يقول هذا عندما يغضب مني "
 تصمت " آه ما كان أحلى غضبه ،
 يا سيدتي ..
- الأم : " تغالب ابتسامتها " صه ، بانيا
 قادم .
- الخادمة : سأذهب إلى المطبخ إذن ، يا
 سيدتي ، " تتجه إلى الخارج "
 وأهيبء المائدة " تخرج " .
- الأم : هذه العجوز مجربة وحكيمة "
 ترفع عينيها مترجبة إلى أعلى "
 عشتار .

يدخل بانيا ، وعلى

وجهه مسحة حزن

: طاب صباحك ، يا أمي .	بانيا
: أهلاً بنيّ ، طاب صباحك .	الأم
: يبدو أنني تأخرت قليلاً .	بانيا
: لا بأس ، يا بنيّ ، المهم أن ترتاح	الأم
، لقد أتعبتك حرب لكش .	
: انتهت الحرب ، يا أمي .	بانيا
: وأن لك أن ترتاح .	الأم
: إنني مرتاح ، يا أمي .	بانيا
: إنني أم ، وقلب الأم يعلمها ..	الأم
: أنتِ قلتها ، لقد أتعبتني تلك الحرب	بانيا
، يا أمي .	
: الحرب انتهت .	الأم
: ومعها انتهت همومي كلها ،	بانيا
وارتحت .	
: هناك همّ ، لا يبدو أنه انتهى ،	الأم
يا بنيّ ، أفضي به إليّ ، إنني أمك ،	
وطالما فرجت عن همومك ، أم إنك	
كبرت ؟	
: " يمدّ يديه ويحضنها " مهما	بانيا
كبرت فأنتِ أمي الحبيبة ، وأنا بانيا	
الذي تعرفينه .	

- الأم : قل لي الحقيقة إذن ، كما كنت تفعل دائماً .
- بانيا : لو كان لديّ ما أقوله لك ، لقلته في الحال ، وأرحتك وارتحت .
- الأم : ليست هذه هي الحقيقة ، سأبحث عن الحقيقة ، وسأعرفها .
- الخدمة : " تدخل " سيدي ..
- بانيا : " يلتفت إليها "
- الأم : نعم .
- الخدمة : امرأة غريبة تريد مقابلة سيدي بانيا ، يا سيدتي .
- الأم : " تنظر إلى بانيا مندهشة " امرأة غريبة !
- بانيا : " للخدمة " ماذا تريد ؟
- الخدمة : سألتها ، لكنها قالت ، أنها تريد مقابلتك شخصياً .
- الأم : ترى ماذا تريد ؟
- بانيا : سأذهب ، وأرى ذلك .
- الأم : لا ، استقبلها هنا " للخدمة " دعها تدخل .
- الخدمة : أمر سيدي " تخرج " .
- بانيا : امرأة غريبة .
- الأم : لا بد أن الأمر هام .

بانيا : سنرى .
الأم : ها هي قادمة .

تدخل الخادمة العجوز ، ومعها وصيفة الأميرة ميرا

بانيا : " يقترب منها : أنتِ !
الوصيفة : طاب صباحكم .
الأم : أهلاً ومرحباً .
بانيا : طمئنيني على الأميرة .
الوصيفة : الأميرة موجودة ، إنها الآن في
قصر الملك جلجامش " تنظر إلى
الأم مترددة " .
الأم : " تهتم بالخروج " سأؤكد من
إحضار طعام الفطور " تشير
للخادمة " تعالي معي .
الخادمة : " تتبعها " أمر سيدتي .

تخرج الأم والخادمة ، بانيا والوصيفة وحدهما

بانيا : قلتِ إن الأميرة موجودة الآن في
قصر الملك جلجامش .

- الوصيفة : وهي في محنة شديدة .
بانيا : المهم أنها حية ، وأنها خرجت من الحرب سالمة .
- الوصيفة : ستموت إذا بقيت في القصر .
بانيا : لن تتعرض لأي خطر ، مادامت في حماية الملك جلجامش .
- الوصيفة : إن الموت عندها ، يا سيدي ، هو الملك جلجامش نفسه .
بانيا : جلجامش !
الوصيفة : ستُهبأ ليراها بعد غد .
بانيا : آه .
- الوصيفة : وهي لا تريد أن يراها .
بانيا : وأنا أيضاً لا أريد ذلك ، لقد بحثت عنها في كل مكان ، وها أنا أخيراً .. أجدها .
- الوصيفة : سيدي ..
بانيا : يجب أن أراها .
الوصيفة : إنها في جناح ، داخل القصر ، والحراسة حوله مشددة .
- بانيا : يمكن أن أراها ليلاً ، في حديقة القصر ، لأبد أن نجد مخرجاً ، وبأسرع وقت ممكن .
الوصيفة : سيدي ..

- بانيا : طمئنيها ، لن يراها الملك
 جلجامش ، مهما كلفني الأمر .
 الوصيصة : " تنظر إليه صامتة "
 بانيا : عند منتصف الليل ، سأكون في
 نهاية الحديقة ، وسأراها هناك ،
 وسنرى ما يمكن أن نفعله .
 الوصيصة : شكراً ، يا سيدي ، ستموت إذا
 بقيت في القصر .
 بانيا : فلتوقفنا عشتار .
 الوصيصة : المجد لعشتار .
 بانيا : موعدنا عند منتصف الليل .
 الوصيصة : سنأتي في الموعد " تتجه إلى
 الخارج " عليّ أن أعود إلى القصر
 بسرعة .
 بانيا : رافقتك السلامة .

الوصيصة تخرج مسرعة ،
 باني يتابعها بنظره

إظلام

المشهد الثالث

الحديقة ، أشجار ، ضوء
القمر ، تدخل الوصيفة

الوصيفة : " تتوقف متأففة " لا أحد هنا ،
يبدو أن بانيا لم يأت بعد " تعود
خطوات هامسة " سيدتي ..

- ميرا : " تطل هامسة " هششش .
الوصيفة : اطمئني ، يا سيدتي ، المكان هنا
آمن ، لا أظن أن أحداً يصله .
ميرا : ليس هنا شيء آمن ، نحن في
قصر جلجامش .
الوصيفة : سيدتي ، تعالي في ظل هذه
الشجرة الضخمة ، إنها تحجب
ضوء القمر .
ميرا : " تتوقف قرب الشجرة " ربما من
الخطأ أن نأتي إلى هنا ، في هذا
الوقت من الليل .
الوصيفة : سيدتي ، إنه أملنا الوحيد ، ولا بد
من المخاطرة .
ميرا : الحراسة مشددة حول القصر ،
ماذا لو عرفوا بأمرنا ، وألقوا
القبض علينا ؟
الوصيفة : سيدتي ، أصغي .
ميرا : " تنصت "
الوصيفة : ليته بانيا " تنتظر إلى الخارج " إنه
هو ، يا سيدتي .
ميرا : صه وإلا سمعنا أحد الحرس .
الوصيفة : ها هو قادم ، يا سيدتي ، ها هو
بانيا .

- بانيا : أنت في محنة ، يا ميرا ، وقد طلبتني ، وطبعاً لم ولن أتردد ، مهما كان الثمن .
- ميرا : لكن ، وكما تعلم ، الحرس المدججون بالسلاح ، في كل مكان من محيط القصر .
- باني : دخلت الحديقة بعلم بعض حرس القصر .
- ميرا : " تنظر إليه "
- بانيا : لا تنسي ، يا ميرا ، أنني أحد أمراء البيت الملكي .
- ميرا : إنني الآن أسيرة لجلامش ، وأنت تعرفه .
- بانيا : الجميع يعرفون لجلامش ، ولا يرتاحون إلى بعض مواقفه .
- ميرا : لا أريد أن يراني .
- بانيا : لقد فكرت في هذا الأمر ، يا ميرا ، أنت محقة .
- ميرا : إنني أفضل الموت ، على أن يراني ، أو يلمسني ، لجلامش .
- بانيا : وأنا أيضاً لا أريد لجلامش أن يراك ، مهما كلف الأمر .

- ميرا : بانيا " تنظر إليه " قلت أنك فكرت في الأمر .
- بانيا : نعم فكرت ، وأرجو أن تفكري معي ، لا بد أن نجد مخرجاً ، وفي أسرع وقت .
- ميرا : لقد فكرت ، فكرت كثيراً ، ولم أجد خلاصاً لي إلا الموت .
- بانيا : لا يا ميرا ، لا ، لا .
- ميرا : إنه أهون من عار أن يراني جلجامش ، ليس فقط لأنني أميرة ، وابنة ملك لكش ، بل لأنني .. لأنني ميرا .
- بانيا : الموت ليس حلاً .
- ميرا : الموت ولا جلجامش .
- بانيا : لنهرب .
- ميرا : نهرب !
- بانيا : نعم ، نهرب ، فجلجامش هو جلجامش .
- ميرا : لكن الهرب من جلجامش ، في ظروفنا هذه ، أمر خطير .
- بانيا : الهروب أو جلجامش .
- ميرا : جلجامش ؟ لا .

- بانيا : لا بديل عن الهرب ، فأنا لا أريد
أن تقع عينا جلجامش المتوحشتان
عليك ، يا ميرا .
- ميرا : بانيا ، لست خائفة على نفسي ،
وإنما عليك أنت .
- باني : لكني سأهرب معك .
- ميرا : ماذا !
- باني : لن أتركك وحدك للمجهول .
- ميرا : لا ..
- بانيا : سأخذك بعيداً عن هذا القصر ،
بعيداً عن اوروك ، بعيداً عن
جلجامش ، الأرض واسعة ، ولن
تضيق علينا .
- ميرا : لا .. لا ..
- بانيا : ميرا ..
- ميرا : لا .. لا .. لا ..
- بانيا : لا خيار .
- ميرا : مهما كلفني الأمر ، لن أعرضك
للخطر .
- بانيا : من أجلك ، يا ميرا ، لا يهمني ما
قد يحصل لي .
- ميرا : أنا يهمني .
- بانيا : ميرا ..

- ميرا : الهرب ليس حلاً .
- بانيا : " ينظر إليها "
- ميرا : لنبحث عن حل آخر .
- بانيا : هذا ما فكرت فيه ، يا ميرا ، وأرى أنه الحل الوحيد .
- ميرا : الموت أو جلجامش ، لكن أن أعرضك للخطر " تهز رأسها " لا ، لا ، لا .
- بانيا : حسن " يفكر " ربما هناك حل آخر ، لنتمهل ونبحث .
- ميرا : أي شيء إلا الهرب معاً .
- بانيا : " يفكر "
- ميرا : " تنظر إليه "
- بانيا : نعم ، ربما هناك حل .
- ميرا : ما هو ؟
- بانيا : لكنه ، على ما أظن ، ليس مضموناً ، كالهرب .
- ميرا : المهم عندي ، أن لا تتعرض للخطر .
- بانيا : من أجلك ، لا يهمن أي خطر .
- ميرا : الحل الآخر .
- بانيا : نعم ، هناك حل آخر ، إنه محاولة لنتشبت به ، وإن كان قشة .

ميرا : ما هو ؟ أخبرني .
 بانيا : مهلاً ، مهلاً ، سأخبرك .
 الوصيفة : " تدخل مسرعة " سيدتي ، لنعد
 بسرعة إلى القصر .
 ميرا : " حائرة بينها وبين بانيا " ما الأمر
 ؟ " لبانيا " هيا أخبرني .
 بانيا : إنها محاولة ..
 الوصيفة : سيدتي ..
 ميرا : تكلم .. تكلم .
 بانيا : لن أترك أملاً ، مهما كان ، إلا
 وسأطرق بابه .
 الوصيفة : هناك حارسان ، مدججان بالسلاح
 ، يتجهان نحونا .
 ميرا : حارسان ! " تتراجع " يجب أن لا
 يريانا هنا " لبانيا " تكلم ، يا بانيا ،
 تكلم ، تكلم .
 بانيا : " يتبعها " اطمئني ، لن أدعك
 تواجهين هذه المحنة وحدك ، لا بد
 أن أجد حلاً ، مهما كلفني الأمر .
 الوصيفة : " تمسك بيد فيرا وتسحبها إلى
 الخارج " تعالي ، يا سيدتي ، تعالي ،
 تعالي .

بانيا : " يتوقف " آه جلامش " يصمت
" لا لن أترك الأميرة ميلا له ، مهما
كلف الأمر " يتسلل إلى الخارج
مسرعاً "

يدخل حارسان ، ويتلفتان ،
ثم يعودان من حيث أتيا

إظلام

المشهد الرابع

ظلام ، صوت بانيا
يرتفع شيئاً فشيئاً

بانيا : ميلا .. ميلا .. ميلا .. " يصيح
بصوت ممطوط " ميلااااا .

بقعة ضوء تسلط
على بانيا ، وهو يدور

بانيا

ميرا .. ميرا .. ميرا " يتوقف " ستموت الأميرة ميرا ، إذا لم أجنبها لقاء جلجامش ، لا ، لن أدعها تموت ، لن أدعها تموت " يتوقف " ستقدم بعد غد إلى جلجامش ، لو كنتُ أستطيع التأثير عليه ، لمضيتُ إليه الساعة ، وقابلته ، لكن جلجامش لن يصغي إليّ ، ما العمل ؟ " يصمت " الشيخ داكان ، نعم الشيخ داكان ، إنه يحترمه ، ويستمع إلى مشورته ، فلأذهب إليه ، لعله يستطيع مساعدتي ، وينقذ أميرتي ميرا من جلجامش ..

تطفأ البقعة ، تضاء على الشيخ وبانيا

الشيخ : هذه محنة حقاً .
بانيا : إنها فتاة شابة ، يا سيدي ..
الشيخ : رأيتها عندما جاءوا بها ، مع الأسيرات من لكش .
بانيا : ابنة ملك ..

- الشيخ
بانيا : " يهز رأسه "
: قتل أبوها ، ملك لكش ، وكذلك
أخوها الأمير ..
- الشيخ
بانيا : هذا أمر حتمي ، إنها الحرب
اللعينة ، يا بني .
: ستموت إذا قدمت إلى الملك ..
جلجامش .
- الشيخ
بانيا : لا تنس ، يا بني ، مهما كانت ،
فهي أسيرة .
: حدثه ، يا سيدي ..
الشيخ : أحدث من ؟ جلجامش !
بانيا : إنه يصغي إليك ، يا سيدي ، حدثه
، أنت كلّ أمني .
- الشيخ
بانيا : لا يا بني ، أنت واهم ، جلجامش
لا يصغي في مثل هذه الأمور ، إلا
لجلجامش .
بانيا : " يلوذ بالصمت محبطاً "

تطفأ البقعة ، يضاء بانيا ، وهو يدور

- باني : الشيخ داكان ، رئيس مجلس
الشيوخ ، خذلني ، قال لي إن

جلجامش لا يصغي إليه ، لكن
جلجامش ، عند اشتداد الأزمة مع
لكش ، لم يصغ إلا إليه ، قال له
الشيوخ ، لا تحارب ، وقال له الشيخ
داكان ، حارب ، فحارب ، وانتصر
، والآن يقول لي ، إن جلجامش لا
يصغي إليّ ، يا للحيرة ، ما العمل
؟ هل أترك ميرو للوحش جلجامش ؟
" يصغي " لا ، مستحيل " يصمت
مفكراً " أه كيف فاتني هذا ، انكيديو
، نعم انكيديو ، ولا أحد غيره ، فهو
خله ورفيقه ونصيره ، لقد تحدى
معه عشتار ، فقتل ثور السماء الذي
أرسلته للانتقام من جلجامش ، عندما
سخر منها ، ورفض أن يتزوجها "
يصمت " فلأذهب إليه .

تطفأ البقعة ، تضاء
على انكيديو وبانيا

بانيا : سيدي ..
انكيديو : " يهز رأسه "
بانيا : أنت انكيديو .

- انكيديو : وهو جلامش .
- بانيا : قال لي الشيخ داكان ، إن جلامش لا يصغي إلا إلى جلامش .
- انكيديو : الشيخ داكان محق ، وخاصة عندما يتعلق الأمر بفتاة .
- بانيا : لكنه قد يصغي إليك ، يا سيدي ، فهي أميرة شابة .
- انكيديو : إنها فتاة .
- بانيا : " بحرقة ويأس " ستموت إذا رآها " حائراً " ما العمل ؟
- انكيديو : " ينظر إليه "
- بانيا : " برجاء " سيدي انكيديو .
- انكيديو : أصغ ، يا بانيا .
- بانيا : سيدي .
- انكيديو : ربما هناك أمل .
- بانيا : عرفت أنك ملاذي .
- انكيديو : لكنه ليس أكيداً .
- بانيا : إنه أمل ، وسيكون الخير فيه ، مادام منك .
- انكيديو : إنه أملك الأخير ، وإذا لم توفق ، فيه فأنصحك أن لا تأمل في شيء آخر .

بانيا : سأوفق ، يا سيدي ، وإلا ماتت
الأميرة ميرا .
انكيديو : أملك ، ولا أمل غيره ، الأم
المقدسة ننسون .
بانيا : الإلهة !
انكيديو : إنها أملك الأخير ، اذهب إليها ،
فجلجامش لا يصغي إلى أحد ، قبل
جلجامش ، إلا إلى الأم المقدسة ،
الإلهة الأم .. ننسون .
بانيا : " ينظر بعيداً " سيدتي ننسون ،
ألمي وملاذي ، أيتها الأم المقدسة ،
إنني قادم ، فلا تخذليني ، سأموت
إذا لم أنقذ ميرا .

**تطفأ البقعة ، تضاء ننسون ،
وإلى جانبها تقف كاهنة عجوز**

الكاهنة : سيدتي ..
ننسون : دعيه يدخل .
الكاهنة : الوقت متأخر ، يا سيدتي .
ننسون : لا بأس ، ليدخل .
الكاهنة : لنرجىء ذلك إلى الغد .
ننسون : كلا ، فغداً ربما يفوت الأوان .

الكاهنة	: أنت متعبة ، يا سيدتي .
ننسون	: سأرتاح إذا استطعت أن أقدم له يد المساعدة " تنتظر إليها " أليست هذه مهمتنا ؟ دعيه يدخل ؟
الكاهنة	: " تنحني " أمر سيدتي " تتجه إلى الخارج " .
ننسون	: ليدخل وحده .
الكاهنة	: " عند الباب " أمر سيدتي " تنحني ثم تخرج " .
ننسون	: أعرف هذا الأمير الشاب ، إنه من خيرة أمراء أوروك " تصمت " لابد أنه جلامش ، آه جلامش .

يدخل بانيا متردداً ، ويقترب من ننسون

بانيا	: طاب مساؤك ، يا سيدتي .
ننسون	: أهلاً بانيا " تنتظر إليه " تعال يا بني ، تعال .
بانيا	: " يقترب منها " عفواً يا سيدتي ، لو لم يكن الأمر مهماً وملحاً ، لما أزعجتك في مثل هذا الوقت .
ننسون	: جلامش .

- بانيا : نعم ، يا سيدتي .
- ننسون : " تهز رأسها "
- بانيا : لديّ رجاء ، يا سيدتي ، لن يستجيب له مولاي جلجامش ، إلا إذا تفضلت أنت ، بنقله إليه .
- ننسون : تلك الأميرة ؟
- بانيا : نعم ، يا سيدتي ، الأميرة ميرا .
- ننسون : إنها أسيرة من الأسيرات .
- بانيا : لكنها أميرة .
- ننسون : ليكن .
- بانيا : ابنة ملك ..
- ننسون : ليس هذا سبب دفاعك عنها ، يا بنيّ .
- بانيا : " ينظر إليها صامتاً "
- ننسون : " تبتسم " إنها عشتار .
- بانيا : " يبقى صامتاً "
- ننسون : أه عشتار .
- بانيا : سيدتي ..
- ننسون : غداً ستكون ميرا عندك .
- بانيا : " فرحاً " سيدتي ..
- ننسون : تعال غداً ، في مثل هذا الوقت ، وخذها حيث تشاء .
- بانيا : " فرحاً " ألف شكر ، يا سيدتي .

ننسون : والآن اذهب إلى فراشك ، ونم
مرتاحاً ، ودعني أنم أنا الأخرى .
بانيا : " يتراجع منحنيماً " تصبحين على
خير ، يا سيدتي .
ننسون : رافقتك السلامة .

**تطفأ البقعة ، يضاء
بانيا يقف في غرفته**

بانيا : أيها الليل ، اذهب ، اذهب بسرعة
، أريد أن أرى نهاري .. ميرا .

**تطفأ البقعة
إظلام**

النهاية

منظر البداية ، تدخل الأميرة ميرا والوصيفة

الوصيفة : سيدتي ..
ميرا : " لا تتوقف "
الوصيفة : سيدتي ، أرجوك ..
ميرا : " تتوقف " قلتُ لكِ ، لا فائدة ، لقد
انتهى الأمر .

- الوصيفة : لم ينته بعد ، يا سيدتي ، ولا ينبغي أن ينتهي .
- ميرا : " تبدو متضايقة "
- الوصيفة : الأمير بانيا هنا ، وهو الآن يربط حصانينا إلى جانب حصانه ، بعد أن أوصلنا إلى هذا البستان ، حيث التقيتما للمرة الأولى .
- ميرا : أنت تعرفين ، أن هذا الأمر ليس هيناً عندي ، لكن لا بدّ منه ، أدركي هذا ، أدركيه .
- الوصيفة : لقد فعل المستحيل ، من أجلك ، يا سيدتي ، منذ أن عرف بأمر أسرك ، ومحاولة تقديمك إلى الملك جلامش ، حتى مغادرتنا أوروك .
- ميرا : " تلوذ بالصمت "
- الوصيفة : لولاه ، لولا الأمير بانيا ، لما كنّا هنا ، في هذا البستان ، وقريباً من مدينتنا المقدسة لكش .
- ميرا : " تبقى صامتة "
- الوصيفة : ولكن جلامش قد رآك ، يا سيدتي ، وهذا ما لم يكن بإمكانك أن تحتمليه .
- ميرا : الموت عندي أفضل .

- الوصيفة : لقد عرض نفسه لشتى الأخطار ،
لينقذك ، ويخلصك من جلامش ،
وها هو قد خلصك .
- ميرا : " تنظر إليها صامتة "
- الوصيفة : سيدتي ، أرجوك ، لا تستعجلي ،
أعط لنفسك فرصة ، وإلا ندمت ،
وعندها لن يفيد الندم .
- ميرا : " تنظر إلى الخارج " صه ، ها
هو قادم .
- الوصيفة : سيدتي ..
- ميرا : صه .. صه .
- الوصيفة : " تتراجع " سأنتظر قرب
الحصانين " تتوقف " أرجوك يا
سيدتي ..
- ميرا : اذهبي .
- الوصيفة : " تستدير وتخرج "
- ميرا : آه عشتار .

يدخل باتيا ، ويقف
بعيداً عن الأميرة ميرا

ها نحن من جديد ، في هذا المكان

من البستان " يصمت " هنا رأيتك
عن قرب لأول مرة ، وتراعى لي ،
في تلك الظروف ، أنني لن أراك
مرة أخرى ، لكن عشتار ، على ما
يبدو ، شاءت غير ذلك ...

ميرا

: أه من عشتار .

بانيا

: لنصغ إلى عشتار ، يا أميرتي
ميرا ، ونمثل لإرادتها الخيرة ، إنها
إلهة ، وأي إلهة .

ميرا

: من يدري ، يا بانيا ، لعل ما نفعله
هو بالضبط إرادتها ، أردنا ذلك أو
لم نرد .

بانيا

: ميرا ..

ميرا

: " تنظر إليه "

بانيا

: أنت تعرفين ، لو أنك بقيت في
القصر ، ومسك جلامش ، لمت
معك .

ميرا

: نعم ، أعرف .

بانيا

: وما فعلته ، وما كان يمكن أن
أفعله ، لم أكن أريد من ورائه أي
ثمن ، مهما كان .

ميرا

: أعرف ، بل وأعرف أنك خاطرت
بمكانتك ، وحياتك نفسها ، من أجلي

، أعرف كلّ هذا ، يا بانيا ، وأقدره ،
حقّ قدره .

بانيا :
ميرا ..

ميرا :
أرجوك ، أنت تعرف مكانتك
عندي ..

بانيا :
" ينظر إليها "

ميرا :
لكنك تعرف أيضاً ، ما يحول بيني
وبينك ..

بانيا :
ميرا ..

بانيا :
ليس بانيا بانيا ، بل بانيا أوروك ،
بانيا جلجامش ، بانيا الوجه الآخر
للإلهة عشتار .

بانيا :
لكن مقابل كل ذلك ، هناك أنا ..

بانيا ، وجه عشتار الحقيقي .

ميرا :
عندما أنظر إليك ، لا أرى للأسف
بانيا ، الذي أريده .

بانيا :
ميرا ..

ميرا :
الأمر يبدو مستحيلاً ، يا بانيا ،
فكلما حاولت الاقتراب منك ، وقف
بيننا أيضاً ، أبي ، مضرراً بدمائه ،
وكذلك أخي الغالي ، وآلاف القتلى
من النساء والأطفال والشيوخ ،
والعزيرة لكش .

بانيا	: ميرا ..
ميرا	: " تتراجع "
بانيا	: ميرا .. ميرا ..
ميرا	: " ترفع يدها لتلوح له "
بانيا	: لا تقولي وداعاً ..
ميرا	: " تنزل يدها وتتوقف " بانيا ..
بانيا	: لا .. لا تقولي وداعاً .. أريد أن أبقى على قيد الحياة ..
ميرا	: " تتوقف دامعة العينين "
بانيا	: أرى دموعك ، أرى دموعك ، يا ميرا ، إنها تتكلم نيابة عنك ..
ميرا	: " تقف مغالبة دموعها "
بانيا	: هي تقول الحقيقة ..
ميرا	: " تتراجع مغالبة دموعها "
بانيا	: إنها لا تقول وداعاً .
ميرا	: " تخرج باكياً "
بانيا	: حمداً لك ، يا إلهتي عشتار ، إنها لم تقل وداعاً " يصيح " ميرا ..

بانيا يقف وحيداً ،
إعتام تدريجي
إظلام

ستار

2013 / 7 / 31
talalhassan71@yahoo.com